المصطلح النّحويّ الفرّائي ، الكوفيّ ، في لسان العرب

م. د. علي أكرم قاسم   أ.م.د . حسن أسعد محمّد
معهد إعداد المعلمين / الموصل

المؤتمر العلمي السنوي الأول لكلية التربية الأساسية (٢٣-٢٤/أيار/٢٠٠٧)

ملخص البحث :

لا يمكن فهمُ القاعدة النحويّة إلاّ بعد معرفة الحدود الدقيقة للمصطلح النحويّ ، الشيءُ الوحيد الذي دفعنا إلى كتابة هذا البحث هو قولُ بعض الدارسين : أنَّ بعض المصطلحات النحويّة الكوفيّة قد إن أميتَتْ ولم يَعُد لها ذكرٌ، لذا أردنا أن نُبيِّن أنَّ المصطلحات الكوفيّة الفرّائيّة قد وردت على نطاق واسع في الكتب النحويّة وحتّى في المعاجم العربيّة ، وهذا ما وجدناه عند ابن منظور(ت ٧١١ هـ) .

هناك شيءّ مهمٌّ حريٌّ بنا أن ننوّهَ إليه هو أنَّ الخليل وسيبويه قد سبقَا الفرّاء في استخدام بعض هذه المصطلحات لكنَّها عُدَّت كوفيّةً ، لأنَّ الفرّاء كان أكثر استخداماً لهذه المصطلحات منها . وبعد جمع هذه المصطلحات رتَّبناها على الشكل الآتي : مصطلحات الاسم وتشمل (التفسير والمفسر– الترجمة – القطع– خروج– التبرئة – الخفض – الصفة – ياء الإضافة – إضافة الشيء إلى نفسه– المرافع – الإضمار والضمير– ما يجري وما لا يجري– غير مصمود – المكني (الكناية) – الاسم المجهول– العماد – الموضع– اسم مماً يعتمل به– ردّ (مردود) – النسق – صلة – المواقيت – المحل) مصطلحات الفعل و تشمل (المستقبل– الصّرف – ما لم يسمّ فاعله – الفعل الواقع) مصطلحات الأساليب وتشمل (الجد– ألف الاستفهام– مدعوّ) مصطلحات عامّة وتشمل (الأداة– الإلقاء– الآدميّون وغير الآدميّين– الرفعة– النصب على الجواب– فعل يحتاج إلى شيئين) .

The grammatical, linguistic, Fara'ea and kufi Terminoligy in "Lisan Al-Arab"

Lecturer
Dr. Ali A. Qasim

Assist Prof.
Dr. Hasan A. Mohammad

Teachers institute / Mosul

Abstract:

A grammatical structure can't be understood clearly unless knowing the exact limits of the grammatical terminology. What lead us to

write this paper is some researchers' saying that some Kufi grammatical terminology gave been elapsed and do not have any further use. So, we want to clarify that Fara'ea Kuf terminology have a very wide usage in the grammatical books and dictionaries as well. As to what we have discovered in Ibn Manthor.

There is a very important matter that we should mention here, Al-Khalil and Sayboue had preceded Al-Fara' in using some terminologies that were considered Kufi ones. That is due to his common usage to it. The terminologies have been arranged as mentioned in our paper.

مصطلحات الاسم:

ورد هذا المصطلح عند الفرّاء ويعني به التمييز[١]، واستعمل ابن منظور هذا المصطلح بقوله: (... واشتعلَ غضباً : هاج على المثل ، واشعلته أنا . واشتعلَ الشيب في الرأس : اتّقد، على المثال ، وأصله من اشتعال النار ، وفي التنزيل العزيز: ((...وَاشتَعَل الرأسُ شَيباً...))[٢] ونصب شيباً على التفسير وإنْ شئت جعلته مصدراً)[٣] .

قال د. إبراهيم السامرائيّ : إنَّ أبا حيّان ذكر إنَّ الفرّاء أوّلُ من استعمل هذا المصطلح[٤] ، وعند المراجعة وجدَ أنَّ أبا حيّان لم يعد اول من استعمل لفظة (أوّل)[٥] ، و سبقه الى ذلك سيبويه[٦]

الترجمة:

يعني الفراء بهذا المصطلح التمييز[٧]، استخدم ابن منظور هذا المصطلح وبالمعنى نفسه ، قال (قال الجوهري : وقد تكون من للبيان والتفسير كقولك : لله درك من رجل ، فتكون من مفسرة للاسم المكني في قولك درُّك وترجمةً عنه)[٨]

القطع :

استعمل الفراء مصطلح القطع للدلالة على الحال[٩] ، وذكر ابن منظور هذا بمصطلح بقوله :(وفي الحديث كان إذا افتتح الصلاة قال : الله أكبر كبيراً ، كبيراً منصوب بإضمار فعل كأنه قال أكبر تكبيراً ، وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله)[١٠].

خروج

استعمل الفراء مصطلح الخروج للدلالة على الحال(١١) ، وورد هذا المصطلح في اللسان ، قال ابن منظور) روى ثعلب أن ابن الاعرابي أنشده لسماك العاملي :

ألا مَنْ شَجَت ليلةٌ عامِدَه   كما أبداً ليلةٌ واحده

وقال : ما معرفة فنصب أبداً على خروجه من المعرفة)(١٢).

التبرئة :

استخدم الفراء مصطلح (التبرئة) ويعني به (لا) النافية للجنس(١٣) واستعمل ابن منظور هذا المصطلح وبالدلالة نفسها ، قال : (والعرب تقول اسمع صوتاً ولا أرى فوتاً ، أي : اسمع صوتاً ولا أرى فعلاً ومثله : أذا كنت تسمع بالشيء ولا ترى تحقيقاً ، يقال ذكر و لا حِساسَ ينصب على التبرئة) (١٤). قال القوزي عندما أورد هذا المصطلح (لا أظنه إلا من صنعةً الفراء فقد ورد عنده كثيراً) (١٥).

الخفض :

أورد الفراء في معانيه (الخفض) (١٦) ويريد به ما يريد به البصريون بالجر(١٧) قال ابن يعيش : الجُر من عبارات البصريين والخفض من عبارات الكوفيين(١٨)، وكان غير دقيق فيما قاله ، لان الخليل استعمل هذا المصطلح(١٩) .استخدم ابن منظور هذا المصطلح أيضاً ، قال : (والمعقب : المتبع حقاً له يسترده ... قال لبيد(٢٠) يصف حماراً وأتانه :

حتى تَهَجَّرَ في الرَّواح وهاجَهُ   طلبُ المعَّقبِ حقَّه المظلومُ

وهذا البيت استشهد به الجوهري على قوله : عقب في الامر إذا تردد في طلبه مجداً وانشده ، وقال:رفع المظلوم وهو نعت للمعقب على المعنى والمعقب خفض في اللفظ ومعناه أنه فاعل) (٢١)

الصفة :

استعمل الفراء هذا المصطلح ويعني به : (أ) حروف الجر(٢٢) وورد هذا المصطلح في اللسان وبالمعنى نفسه ، قال ابن منظور : (.... تقول : هذا الوعاء يسعه عشرون كيلاً معناه يسع فيه عشرون كيلاً ، أي يتسع فيه عشرون كيلاً والاصل في هذه المسالة أن يكون بصفة غير أنهم ينزعون الصفات من اشياء كثيره حتى يتصل الفعل إلى ما يليه ويفضي إليه كانه مفعول به ، كقولك كتلك واستجبتك ومكنتك ، أي كلت لك واستجبت لك ومكنت لك) (٢٣) وورد هذا المصطلح في العين(٢٤).

(ب) الظرف[٢٥]، هذا يخالف ما قاله د. إبراهيم السامرائي عندما قال : إن الفراء فرَّق بين الظرف والجار والمجرور في هذا المصطلح ، فاطلق المحل على الظرف والصفة على الجار والمجرور[٢٦] وورد هذا المصطلح في اللسان وبالمعنى نفسه ، قال ابن منظور (يقال : صدرك امامك بالرفع إذا جعلته اسماً ، تقول اخوك أمامك بالنصب لانه صفة) [٢٧]

ياء الإضافة

يعني الفراء بهذا المصطلح ياء المتكلم[٢٨]وورد في المصطلح في اللسان وبالمعنى نفسه ، قال ابن منظور (وقيل في قولهم : يا لهفا عليه اصله يا لهفي ، ثم جعلت ياء الاضافة ألفاً كقولهم : يا ويلي عليهم ويا ويلاً عليه) [٢٩]. واستخدم الخليل هذا المصطلح ايضاً[٣٠].

إضافة الشيء إلى نفسه :

استخدم الفراء في معانيه هذا المصطلح[٣١] وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز إضافة الشيء إلى نفسه إذا اختلف اللفظان ، وذهب البصريون إلى انه لا يجو[٣٢] وورد هذا المصطلح في اللسان ، قال ابن منظور (وفي التنزيل ((...أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ)) [٣٣] وهذا من إضافة الشيء إلى نفسه كما قالوا : حبة الخضراء ، ومسجد الجامع ، ويضاف الشيء إلى نفسه ويضاف أوائلها إلى ثوانيها وهي هي في المعنى) [٣٤]

المرافع :

مصطلح (المرافع) عند الفراء بمعنى خبر المبتدأ[٣٥] وورد هذا المصطلح في اللسان ايضاً ، قال ابن منظور:(وقوله((الم ذَلِكَ الْكِتَابُ)) [٣٦] والمص والمر ... قال بعض النحويين موضع هذه الحروف رفع بما بعدها،قال:المص كتاب فكتاب مرتفع بالمص...فقوله: ((الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ))[٣٧] يدل على الأمر مرافع لها على قوله وكذلك يس والقرآن)[٣٨]

الإضمار والضمير :

استعمل الفراء هذا المصطلح ويعني به المبتدأ المحذوف[٣٩] ، وورد هذا المصطلح في اللسان ايضاً ، قال ابن منظور ((قال الفرزدق[٤٠] :

وعضُّ زمانٍ يا ابن مروانَ لم يدع　　　من المال الاّ مُسْحَتاً او مُجَلَّفُ

قال : والعرب تقول : سحتَ واسحتَ . ويروى : إلاّمُسحتٌ أو مجلّف... رفع قوله: او مجلف باضمار ، كانه قال : او هو مجلف ، قال الازهري : وهو قول الكسائي)) [٤١]

ما يجري وما لا يجري :

ورد هذا المصطلح في المعاني ويريد به الفراء (ما ينصرف وما لا ينصرف) (٤٢) واستخدم ابن منظور هذا المصطلح وبالمعنى نفسه ، قال (والخنثُ باطن الشدق عند الاضراس من فوق ومن اسفل،وتخنَّثَ الرجل وغيره: سقط من الضَّعَف وخُنَّث اسم امرأة لا يجري)(٤٣).

واستعمل الخليل(٤٤) وسيبويه(٤٥) وهذا المصطلح أيضا . فضلاً عن المصطلح أعلاه استعمل الفراء مصطلح (التنوين وترك التنوين) (٤٦) بالمعنى نفسه وورد هذا المصطلح في اللسان أيضاً(٤٧).

غير مصمود

أطلق الفراء هذا المصطلح على المعارف ، وعلى الاخص الاسم الموصول ، عدا العلم والضمير(٤٨)، واستخدمه ابن منظور، قال : (وفي التنزيل العزيز : ((...غير المغضوب)) (٤٩) خفضت (غير) لانها نعت للذين جاز ان تكون نعتاً لمعرفة لان الذين غير مصمود صمده وان كان فيه الالف واللام . وقال أبو العباس : جعل الفراء الألف واللام منها بمنزلة النكرة ، ويجوز أن تكون (غير) نعتاً للأسماء التي في قوله ((أنعَمتَ عليهم)) وهي غير مصمود صمْدهَا) (٥٠).

المكني (الكناية) :

استعمل الفراء هذا المصطلح ويعني به الضمير(٥١)، واستخدمه ابن منظور ، قال : (العكر : الصَّدَأُ على السيف وغيره ، وانشد للمفضل :

فصرتَ كالسيف لا فِرْنِدَ له وقد علاه الخَبَاطُ والعَكَرُ

الَخَباطُ : الغبار، نسق بالعَكَر على الهاء فكأنَه قال : وقد علاه يعني السيف وعكرَّه الغبار . ومن جعل الهاء للخَبَاط فقد لحن لان العرب لا تقدمّ المكنى على الظاهر) (٥٢) . قال مكي الأنصاري : إن المصطلح البصري (الضمير) أدق من اصطلاح الفراء(٥٣) ، وكانه جعل مصطلح المكني مصطلحا كوفيا ومصطلح (الضمير) بصريا ، وفي الحقيقة نجد أنَّ الخليل سبق الفراء في استعماله لمصطلح الكناية(٥٤).

وفضلا عن ذلك استعمل الفراء مصطلح (الضمير) ويعني به الضمير(٥٥)واستخدم ابن منظور هذا المصطلح أيضا(٥٦) قال ابن يعيش : (لا فرق بين المضمر والمكني عند الكوفيين فهما من قبيل الأسماء المترادفة فمعناهما واحد وان اختلفا من جهة اللفظ وأما البصريون فيقولون : المضمرات نوع من المكنيات فكل مضمر مكني وليس كل مكني مضمراً) (٥٧).

الاسم المجهول :

يعني الفراء بهذا المصطلح الضمير العائد إلى غير مذكور متقدم[٥٨]، ويسميه البصريون الضمير المجهول ضمير الشأن والقصة[٥٩] ، قال ابن يعيش : الكوفيون يسمونه الضمير المجهول لانه لم يتقدمه ما يعود اليه[٦٠] ، وورد هذا المصطلح في اللسان ، قال ابن منظور : (وفي التنزيل : (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ) [٦١] ... يجوز رفع المثقال ونصبه[٦٢]، فمن رفعه رفعة بـ (تك) ، ومن نصبه جعل في (تك) اسماً مضمراً مجهولا مثل الهاء التي في قوله: إنها إن تك) [٦٣].

العماد :

يعني الفراء بـ (العماد) ضمير الفصل عند البصريين[٦٤]، قال الكنغراوي : سمي بالعماد لكونه حافظا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبريّة[٦٥]. واستخدم ابن منظور هذا المصطلح قال:(والفصل عند البصريّين بمنزلة العماد عند الكوفيين كقوله:((**كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ**))[٦٦] فقوله هو فصل وعماد ونصب الحق لأنه خبر كان ودخل هو للفصل)[٦٧].

الموضع :

ذكر الفراء في معانيه مصطلح (الموضع) ويعني به اسم المكان[٦٨] ، واستخدام ابن منظور المصطلح نفسه ، قال : (الصَّرْعُ : الطَّرْحُ بالأرض وخصَّه في التهذيب بالأنسان ، صارعه فصرعه يَصرعه صَرْعاً ... والمَصْرَع : موضع ومصدر) [٦٩].

اسم مما يعتمل به :

يعني الفراء بهذا المصطلح اسم الآلة[٧٠]، وورد بالمعنى نفسه عند ابن منظور، قال : (والمَحْفِدْ والمَحْفد : شيء تعلن منه الإبل كالمِكْتَمل ... وقيل :هو مكيال يكال به وقد روى بيت الأعشى[٧١] بالوجهين معا :

بناها لسَّواديّ الرضيخُ مع النوى وقتّ وإعطاء الشعير بمِحْفَدِ

ويروى بمَحِفد فمن كسر الميم عده مما يعتمل به ، ومن فتحها فعلى توهم المكان والزمان) [٧٢].

ردّ (مردود) :

أطلق الفراء هذا المصطلح على : (أ) البدل[٧٣] ، وورد هذا المصطلح في اللسان وبالمعنى نفسه ، قال ابن منظور : **(قال تعالى : ((...مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ))** [٧٤] قرأ بها علي (عليه السلام) وبها قرأ أبو عمرو ونافع وكثير وقال الفراء : من قرأ الأوليان أراد

ولي الموروث . وقال الزجاج : الأوليان في قول أكثر البصريين يرتفعان على البدل مما في يقومان ... ومن قرأ الأولين رده على الذين وكان المعنى من الذين استحق عليهم أيضا الأولين . قال : وهي قراءه ابن عباس وبها قرأ الكوفيون) [٧٥].

(ب) العطف[٧٦]. وبالمعنى نفسه استخدمه ابن منظور، قال :(وقيل بعض الشيء كله ، قال لبيد[٧٧]:

أو يَعْتَلِقْ بعض النفُّوس حِمامُها

... وإما جزم أو يعتلق رده على معنى الكلام الأول ، ومعناه جزاء كأنه قال : وان أخرج في طلب المال أصِبْ ما أملت أو يعلق الموت نفسي) [٧٨].

النسق :

استعمل الفراء هذا المصطلح في معانية[٧٩] إلى جانب مصطلح العطف[٨٠] ، لذا فان قول ابن يعيش تنقصه الدقة عندما قال : (العطف من عبارات البصريين والنسق من عبارات الكوفيين) [٨١]. وقد ورد مصطلح النسق عند الخليل[٨٢].

استخدم ابن منظور المصطلح وبالمعنى نفسه قال : (تقول : عندي ستة رحل وستُ نسوة ، وتقول عندي ستة رجل ونسوة ، أي عندي ثلاثة من هؤلاء وثلاث من هؤلاء، وأن شئت قلت : عندي ستة رجال ونسوة فنسقت بالنسوة على الستة ، أي : عندي ستة من هؤلاء وعندي نسوة) [٨٣].

صلة :

يعنى الفراء بهذا المصطلح : (أ) الصفة[٨٤] ، وورد في اللسان أيضاً وبالمعنى نفسه قال ابن منظور : (**وقوله تعالى** : ((وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ)) [٨٥] **الشاهد النبي** ﷺ ، والمشهود : يوم القيامة . وقال الفراء : الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة لان الناس يشهدونة ويحضروبه ويجتمعون فيه . قال : وقال أيضاً : الشاهد يوم القيامة فكأنه قال :واليوم الموعود والشاهد فجعل الشاهد من صلة الموعود يتبعه في خفضه) [٨٦].

(ب) الزيادة[٨٧]، قال **احمد مكي الانصاري** : (مصطلح الصلة أطلقة الفراء على الزيادة في القران تأدبا منه وتورعا من أن ينسب الزيادة الى كتاب الله تعالى) [٨٨] واستخدم ابن منظور هذا المصطلح وبالمعنى نفسه ، قال : (**قال الراعي**[٨٩] :

نعم لاتَ هنّا أنَّ قلبك مِتْيَحُ

يقول: ليس الأمر حيث ذهيت إنما قلبك متيح في غير صنيعة. وكان ابن ألاعرابي يقول: حنت إلى عاشقها وليس اوان حنين ، وإنما هو و لا ، والهاء صلة جعلت تاء ولو وقفت

عليها لقلت : لاه في القياس ولكن يقفون عليها بالتاء) [٩٠]. واستعمل الخليل هذا المصطلح وبالمعنى نفسه[٩١]. وفضلا عن مصطلح الصلة بمعنى الزيادة استعمل الفراء وبالدلالة نفسها : الفضل[٩٢]، واللغو[٩٣]، والحشو[٩٤] ، ووردت هذه المصطلحات قي اللسان[٩٥].

المواقيت :

استخدم الفراء المواقيت[٩٦] ويعني به ظرف الزمان[٩٧]، واستعمل ابن منظور هذا المصطلح ، قال : (قال **ابو الهثيم** : الوراء ممدود : الخلف ويكون الامام ، قال الفراء : لا يجوز أن يقال لرجل بين يديك هو وراءك ولا لرجل بين يديك هو وراءك أنما يجوز ذلك في المواقيت من الايام والليالي والدهر ...) [٩٨].

المحل :

يعنى الفراء بهذا المصطلح الظرف و الجار والمجرور[٩٩]، يقول الدكتور **مهدي المخزومي** : (التأثر بالفلسفة ظاهر في هذا المصطلح فلم تعرف العربية كلمة الظرف بهذا المعنى ; لأن الظرف هو الوعاء واعتبارات مدلولات هذه المصطلحات أوعيه للمجودات غني بالتاثير بالفلسفة) [١٠٠]، واستعمل ابن منظور هذا المصطلح، قال (العرب تقول : قومك داخلَ الدار فينصبون داخل لانَّه محل) [١٠١].

مصطلحات الفعل :

المستقبل

ذكر الفراء هذا المصطلح في معانيه ويعني به الفعل المضارع[١٠٢]، قال أحمد مكي : ولم أعثر على مصطلح المضارع عند الفراء وربما كان مردّ ذلك على أنه لا يتفق مع البصريين في زمن الفعل[١٠٣]. وورد هذا المصطلح في اللسان قال **ابن منظور** : (تقول : هَبْ زيداً منطلقاً بمعنى : أحسب يتعدى إلى مفعولين ولا يستعمل منه ماضٍ ولا مستقبل في هذا المعنى) [١٠٤]. وفضلاً عن هذا المصطلح استخدام الفراء[١٠٥] وابن منظور[١٠٦] مصطلح (يفعل) للدلالة على المضارع.

الصّرف :

استعمل الفرّاء مصطلح الصّرف ، ويريد به مخالفة الفعل الثاني للأول في الحكم ومن ثم عدم إتباعه له في الإعراب(١٠٧). وورد هذا المصطلح في اللسان ، قال **ابن منظور**: (الواوات لها معانٍ مختلفة لكل معنى منها اسم يعرف به فمنها ... وواو الصرف ...) (١٠٨)

ما لم يسم فاعلة :

يعني الفراء بهذا المصطلح الفعل المبني للمجهول(١٠٩)، واستخدم ابن منظور المصطلح نفسه قال: (.. ورجل مُسْهَبٌ : ذاهب العقل من لدغ حية أو عقرب تقول منه : أسهب على ما لم يسم فاعلة) (١١٠).

الفعل الواقع :

يعني الفراء بهذا المصطلح الفعل المتعدي(١١١)، واستخدم ابن منظور المصطلح وبالدلالة نفسها ، قال :(وأعذب عن الشيء : امتنع ، وأعذب غيره منعه فيكون لازما وواقعا مثل : أْملَقَ إذا افتقر واملق غيره) (١١٢). وكان القوزي غير دقيق عندما قال : إن الفراء استفاد من أقوال سيبوية(١١٣)، ولكن هذا المصطلح لم يرد في الكتاب بل ورد في العين(١١٤).

مصطلحات عامة

الأداة :

ذكر الفراء في معانيه مصطلح (الأداة) (١١٥) وجعل هذا المصطلح في مقابل ما يسميه البصريون بحروف المعاني(١١٦). قال الدكتور مهدي المخزومي : إن التسمية الكوفية هنا أقرب إلى ما يتطلبه المصطلح من دقة في الدلالة واختصار في اللفظ(١١٧) واستخدام ابن منظور هذا المصطلح ، قال : (وقال بعضهم حتى : فَعْلَى من ألحَتَّ وهو الفراْغ من الشيء مثل شَتَّى من الُشتَّ ، قال الازهري: وليس هذا القول مما يُعَرَّج عليه، لأنها لو كانت فَعْلَى من ألحَتَّ كانت الإمالُة جائزةً ولكنَّها حرف أداة وليس باسم ولا فعل)(١١٨) وورد هذا المصطلح في العين(١١٩) والكتاب(١٢٠).

الإلقاء :

استخدم الفراء هذا المصطلح كثيراً في معانيه(١٢١)، والإلقاء عنده هو الحذف بدون تقدير(١٢٢)، وورد هذا المصطلح عند ابن منظور ، قال في رُبَّ :(... يلزم من خفف فألقى إحدى الباءين أن يقول : رُبْ رجل فيخرجه مخرج الأدوات ...) (١٢٣) وفضلا عن مصطلح الإلقاء

استعمل الفراء مصطلح : طرح ، سقوط ، إضمار ، نزع، خلع ، أخراج[١٢٤]، ووردت هذه المصطلحات جميعها في اللسان [١٢٥]

الآدميون وغير الآدميين

استعمل الفراء هذا المصطلح ويعني به العاقل وغير العاقل[١٢٦]، وورد هذا المصطلح عند **ابن منظور** ، قال : (قال **الفرزدق**[١٢٧] :

وإذا الرجالُ رأوا يَزيد رأيتهم   خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِس الأبصارِ

قال **سيبوية** : إذا كان الفعل لغير الآدميين جمع على فواعل لأنه لا يجوز فيه ما يجوز في الآدميين) [١٢٨].

الرفعة :

يعني الفراء بالرفعة الضمّة[١٢٩]، وورد هذا المصطلح في اللسان ، قال ابن منظور: (... قال : بعض النحويين : أما قولهم قط بالتشديد فإنما كانت قطط وكان ينبغي أن تسكن فلما سكن الحرف الثاني جعل الآخر متحركاً إلى إعرابه ، ولو قيل بالخفض ولنصب لكن وجهاً في العربية ، وإما الذين رفعوا أوله وأخره فهو كقولك :مُدُّ يا هذا وأما الذين خفضوه فإنهم جعلوه أداة ثم بنو على أصله فأثبتوا الرفعة التي كانت تكون في قط وهي مشدّدة) [١٣٠].

النصب على الجواب :

استخدم الفراء مصطلح النصب على الجواب ويعني به الفعل المضارع المنصوب بعد الفاء المجاب بها نفي محض أو طلب محض[١٣١]، وذكر ابن منظور هذا المصطلح ، قال : (...قال **أبو النجم**[١٣٢] :

يا ناقُ سِيرِي عَنَقاً فسيحا   إلى سُلَيمَانً فَنَسْتَرِيْحَا

ونصب نستريح لانه جواب الامر بالفاء) [١٣٣]. وهذا الفعل منصوب بالفاء عند الكوفيين وبأن مضمرة عند البصريين[١٣٤].

فعل يحتاج إلى شيئين :

ذكر الفراء هذا المصطلح ويعني به الفعل المتعدي إلى مفعولين[١٣٥]، واستخدم ابن منظور المصطلح نفسه وبالدلالة نفسها، قال : (قال **ابن الأثير** : رُئِي فعل لم يسم فاعلة من رأيت بمعنى ظننت ... وقال الفراء : قرأ بعض القراء : وتُرى الناسَ سكارى فنصب الراء من تَرى

، قال :وهذا وجه جيد، يريد مثل قولك : رُئِيتُ أنك قائم ورُئِيتك قائماً فيجعل سكارى في موضع نصب .لان ترُى تحتاج إلى شيئين تنصبهما كما تحتاج ظن) [١٣٦].

مصطلحات الأساليب

الجحد :

استخدم الفراء بهذا المصطلح ويعني به النفي[١٣٧]، وورد ابن منظور هذا المصطلح في اللسان أيضا ، قال ابن منظور : (هاده الشيء هيدا وهادا أفزعه وكَربَه ، وما يهيده ذلك أي : ما يكترث له ولاُ يْزعِجُه ، تقول ما يَهِتْدُني ذلك أي : ماُ يزعِجُني[١٣٨] ... قال يعقوب : لا ينطق بهيد إلا بحرف جَحْدٍ) [١٣٩]. وورد هذا المصطلح في العين[١٤٠].

ألف الاستفهام :

يعني الفراء بهذا المصطلح : همزة الاستفهام[١٤١] ، واستخدمه ابن منظور ، قال: (...قال الزجاج : أم إذا كانت معطوفة على لفظ الاستفهام فهي معروفة لا إشكال فيها كقولك: زيد أ حسن أم عمروٌ ، أ كذا خيرٌ أم كذا وإذا كانت لا تقع على ألف الاستفهام إلا إنها تكون غير مبتدأة فإنها توذن بمعنى بل ومعنى ألف الاستفهام ...) [١٤٢].

مدعو :

استعمل الفراء مصطلح مدعو ويعني به المنادى[١٤٣]. وورد هذا المصطلح في اللسان، قال ابن منظور: (... فإن قلت : يا لزيد ولعمرٍو كسرت اللام في عمرو وهو مدعو لانك أنما فتحت اللام في زيد للفصل بين المدعو والمدعوّ إليه فلما عطفت على زيد استغنيت عن الفصل لان المعطوف عليه مثل حاله) [١٤٤].

مصادر البحث ومراجعه

- أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة – د. أحمد مكي الأنصاري . المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية . القاهرة / ١٩٦٠ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين – كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن سعيد الانباري النحوي (ت ٥٧٧ هـ). تح. محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى. مصر / ١٩٦١ م .
- البحر المحيط والتفسير الكبير – أبو حيان (ت ٧٥٤ هـ) . ط١ . مطبعة السعادة. مصر.
- جامع لأحكام القرآن. القرطبي . مصر ١٩٣٥ م .
- الدرس النحوي في بغداد – د . مهدي المخزومي. بغداد / ١٩٧٤ م .
- ديوان ابي النجم تحقيق علاء الدين الاغا. ١٤٠١ هـ. ١٩٨١ م.
- ديوان الأعشى الكبير.تحقيق د. محمد حمد حسين . مصر المطبعة النموذجية .
- ديوان الراعي تحقيق ناصر الحاني. دمشق ١٣٨٣ – ١٩٦٤.
- ديوان الفرزدق بشرح الصاوي .مصر ١٣٥٤ هـ – ١٩٣٦ م.
- ديوان لبيد تحقيق احسان عباس .الكويت .١٩٦٢ .
- السبعة في القرأءات لمجاهد . تحقيق د شوقي ظيف .مصر. دار المعارف .
- الشامل في علوم اللغة ومصطلحاتها – محمد سعيد أسير و بلال الجندي . ط١ . دار المعرفة . بيروت / ١٩٨١ م .
- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، المسمى (التبيان في شرح الديوان) المنسوب –خطأ– إلى أبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ). ضبطه وصححه مصطفى السقا وآخرون. ١٩٧٨ م.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعه العامري ، تحقيق د.احسان عباس. الكويت .١٩٦٢ م.
- شرح المفصل . موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ). عالم الكتب. بيروت...
- العين . الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) . د . مهدي المخزومي و د . إبراهيم السامرائي . بغداد / ١٩٨٠ . ١٩٥٨ م .
- الكتاب . سيبوية (ت ١٨٠ هـ) تح . عبد السلام محمد هارون . دار القلم . الهيئة المصرية للكتا ... ١٩٧٧ م .
- كشاف اصطلاحات الفنون . محمد اعلى بن علي التهانوي. بيروت . لبنان ...
- الكشف عن وجوه القراءات لمكي تحقيق . د.محي الدين رمضان . دمشق . المجمع العلمي .
- لسان العرب – الأمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) دار صادر . بيروت / ١٩٥٥ م .

- المدارس النحوية: اسطورة وواقع – د . إبراهيم السامرائي . ط١ . دار الفكر للنشر والتوزيع . عمان / ١٩٨٧ م .
- المدارس النحوية – خديجة الحديثي . مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٦ م .
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو – د . مهدي المخزومي. ط٢... ١٩٥٨م.
- المذكر والمؤنث – أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) . تح . رمضان عبد التواب . دار التواب . القاهرة / ١٩٧٥ م .
- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القران الثالث الهجرى عوض حمد القوزى. ط١. الرياض / ١٩٨١ م .
- معاني القرأن . أبو زكريا يحي بن زياد الفرأء (ت ٢٠٧ هـ) . تح محمد على النجار . ط٢ عالم الكتب . بيروت / ١٩٨٠ م . ج٢ . الدار المصرية للتأليف والترجمة /١٩٦٦م. ج٣. تح. د.عبد الفتاح اسماعيل شلبي . الهيئة المصرية العامة للكتب / ١٩٧٣م.
- معاني القرأن . سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط) (ت٢١٥ هـ) تح .د. فائز فارس . ط١. الكويت / ١٩٨١ م.
- الموفي في النحو الكوفي – صدر الدين الكنفراوي الاستانبولي (ت ١٣٢٩ هـ) شرحه محمد بهجة البيطار . المجمع العلمي العربي . دمشق ...
- النشر في القراءات العشر – ابن ألجوري (ت ٨٣٣ هـ) . تصحيح محمد علي الضباع. دار الكتب العلمية. بيروت ...

البحوث والرسائل

- المصطلح الكوفي – بحث الفراء د . محيي الدين توفيق إبراهيم . مجلة التربية والعلم كلية التربية . جامعة الموصل . العدد الأول / ١٩٧٩ م.
- المصطلح النحوي عند الفراء في معاني القران – رسالة تقديم بها حسن أسعد محمد إلى مجلس كلية الآداب. جامعة الموصل . بإشراف د.طالب عبد الرحمن عبد الجبار/١٩٩١م.

هوامش البحث :

(١) ينظر : معاني / ١٣٨ ، ٣٠٨ ، والمصطلح النحوي : ١٦٤ ، والمدارس النحوية – د. خديجة : ١٦٧

(٢) سورة مريم : الاية ٤

(٣) اللسان مادة (سعل) : ٤٥ / ٣٥٤ ، وينظر : ٥٦ / ٩٥ ، ٥٧ / ٤٩٧ ، ٦٢ / ٢٣

(٤) ينظر : المدارس النحوية : ٢٠١

(٥) بنظر : البحر المحيط : ٢ / ، ٥ ٢

(٦) ينظر : الكتاب : ٢ / ١٧٣

(٧) ينظر : المعاني : ٢ / ١٠٤

(٨) اللسان : مادة (منن) : ٥٦ / ٤٢٢ ، وينظر : ٥٦ / ٢٨٤

(٩) ينظر: المعاني : ١ / ٧ ، ٢ / ٣٣٨ ، ٣ / ٦ ، والمدارس النحوية – د. خديجة ألحديثي : ١٦٧

(١٠) اللسان : مادة (كبر) : ٢ / ١٢٧ ، وينظر : ٢١ / ٣٩ ، و ٦٥ / ٤٤٢

(١٢) اللسان : مادة (عمد) : ١٤ / ٣٠٩

(١٣) ينظر: المعاني : ١ / ١٥٤ ، ٢ / ٨٤ ، ٣ / ٥٩ ، والمدارس النحوية –- اسطورة وواقع : ٢٠٠

(١٤) اللسان : مادة (صوت) : ٧ / ٥٨ ، وينظر : ٢١ / ٣٩ ، ٤٩ / ٩٤

(١٥) ينظر: المصطلح النحوي : ١٧٢

(١٦) ينظر: المعاني : ٣ / ٣٨

(١٧) ينظر مدرسة الكوفة : ٣١١ ، وينظر المصطلح النحوي عند الفراء : ٧٠

(١٨) ينظر شرح المفصل : ٢ / ١٧

(١٩) ينظر : العين : ٣ / ١٦٠ ، ٢٨٥

(٢٠) ديوانه : ١٢٨

(٢١) اللسان مادة (عقب) : ٥ / ٦١٤ ، وينظر : ٧ / ٥٤ ، ٣ / ٣٤٥

(٢٢) ينظر: المعاني: ١ / ١١٩ ، ٢/ ٨٣٥ ، ٣/٤٢.

(٢٣) اللسان مادة (وسع) : ٣٩٣/٣٥ ، وينظر : ٣٠/٥٤ ، ١٠٣ ، ١٦٧/٦٣.

(٢٤) ينظر : ٢٦/٣ ، ٣٥٦/٨.

(٢٥) ينظر : المعاني : ٢ / ٢٠٣ ، ٣٩٣ ، ٣ / ٤٢

(٢٦) ينظر : المدارس النحوية : ١٢٧

(٢٧) اللسان مادة (ظرف) : ٤٩ / ٢٦ ، وينظر : ٣ / ٢٨٢.

(٢٨) ينظر : المعاني : ١ / ٢٩ ، ٢ / ٢٧٦

(٢٩) اللسان مادة (لهف) : ٣٨ / ى٣٢٢ ، وينظر : ٥٨ / ٩

(٣٠) ينظر : العين : ٣ / ٢٦ ، ٨ / ٣٥٦

(٣١) ينظر : ٢ / ٥٥ ، ٣ / ٤١ ، ٧٦

(٣٢) ينظر : الإنصاف (م ٦) : ٢ / ٥٥ .

(٣٣) سورة النمل : آية ٧ .

(٣٤) اللسان مادة (شهب) : ٤ / ٥٠٩ ، وينظر : ١١ / ٥٥٣ ، ٣٠ / ٣٤٣

(٣٥) ينظر: معاني القرآن : ١ / ٣٦٩ ، والمصطلح النحوي : ١٧٣

(٣٦) سورة البقرة / الآيتان ١ ، ٢

(٣٧) سورة أل عمران : الآيتان ١ ، ٢

(٣٨) اللسان مادة (ألف) : ٣٦ / ١٢ ، وينظر : ٣٣ / ١٣١.

(٦٣) اللسان مادة (ثقل) : ٤٣ / ٨٦ .

(٦٤) ينظر : المعاني : ١ / ٢،٤٠٩ / ١١٣ ، ٣٥٢ ، و ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون : ٤ / ٩٥٦ .

(٦٥) ينظر : الموفي في النحو الكوفي : ٩٣ .

(٦٦) سورة الأنفال : الآية ٣٢ .

(٦٧) اللسان مادة (فصل) : ٤٧ / ٥٢٤ ، وينظر : ٣٠ / ٣١٥ : ٤٩ / ٢٦ .

(٦٨) ينظر : ٢ / ٤٤ .

(٦٩) اللسان مادة (صرع) : ١٣ / ١٩٧ ، وينظر : ٥٢ / ٤٩٨ ، ٥٨ / ١٢٥ .

(٧٠) ينظر : المعاني : ٢ / ١٥١ .

(٧١) ديوانه ١٣٥.

(٧٢) اللسان مادة (حفد) : ١٣ / ١٥٤ و ينظر : ٣٠ / ٣١٥ ، / ٣٩ / ١٠٠ .

(٧٣) ينظر : ١ / ٨٢ ، ١٧٩

(٧٤) سورة المائدة : الآية ١٠٧ .

(٧٥) اللسان مادة (ولي) : ٦٥ / ٤٠٧ ، وينظر : ٦ / ٦٥٤ ، ١٤ / ٢٧٢ .

(٧٦) ينظر : المعاني : ١ / ١٧ ، ٧٠ ، ٣ / ٥ .

(٧٧) ديوانه ٦٣.

(٧٨) اللسان مادة (بعض) : ٢٨ / ١١٩ ، وينظر : ٢٨ / ٢٧ ، ٣٥ / ٤٤٨ .

(٧٩) ينظر : ١ / ١٥٧ ، ٢ / ٦٧ ، ٣ / ١٩٢ .

(٨٠) ينظر نفسه : ٣ / ١٣٢ ، ٥ / ٦٧ .

(٨١) ينظر : شرح المفصل : ٣ / ٧٤ .

(٨٢) ينظر : العين : ٢ / ١٩٠ ، ٨ / ٢١٨ .

(٨٣) اللسان مادة (سنت) : ٧ / ٤٠ ، وينظر : ٢٦ / ٢١١ ، ٦٥ / ٤٦٦ .

(٨٤) ينظر : المعاني : ١ / ٢٥٢ ، ٢ / ٢٠٦ ، ٣ / ١٥٥ .

(٨٥) سورة البروج : الاية ٣ .

(٨٦) اللسان مادة (شهد) : ١٣ / ٢٤١ .

(٨٧) ينظر : المعاني : ١ / ١٦٥ ، ٢ / ٣٩٩ ، ٣ / ١٤٧

(٨٨) أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو والغة : ٤٤٢ .

(٨٩) ديوانه ١٠١.

(٩٠) اللسان مادة (هنا) : ٢ / ١٨٤ ، وينظر : ٦ / ٤١١ ، ٧ / ٥٠

(٩١) ينظر : العين : ٥ / ٨٦ ، ٨ / ٤٣٤ .

(٩٢) ينظر : المعاني : ١ / ٤٧٤ ، ٢ / ٣٠٤ .

(٩٣) ينظر : نفسه : ١ / ٩٥ ، ١٧٦ .

(٩٤) ينظر : نفسه : ١ : ٥٨ .

(٩٥) ينظر : ٣٦ / ٧٠ ، ٤٩ / ٤٩ ، ٥٦ / ٣١٨ .

(٩٦) ينظر : المعاني : ١ / ١٣٨ ، ٣ / ٢٢٦ .

(٩٧) ينظر: المصطلح الكوفي : ٣٥ ، المصطلح النحوي عند الفراء في معاني القران : ٩١.

(٩٨) اللسان مادة (ورأ) : ٢ / ١٩٣ ، وينظر : ٣ / ٣٥٦ ، ١٩ / ٤٣٢ .

(٩٩) ينظر : المعاني : ١ / ٢٨ ، ١١٩ ، ٣ / ٢١٨ ، والمذكر والمؤنث : ١٠٩ .

(١٠٠) ينظر : مدرسة الكوفة : ٣١٠ .

(١٠١) اللسان مادة (علا) : ٦٢ / ٨٤ ، وينظر : ٦٥ / ٤٣١ .

(١٠٢) ينظر : ١ / ١٦٥ ، ٢٦١ ، ٢ / ٣٤٢ ، والمدارس النحوية -- د. خديجة ألحديثي : ١٦٧ .

(١٠٣) ينظر أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : ٤٤٠ .

(١٠٤) اللسان مادة (وهب) : ٦ / ٤٠٨ ، وينظر : ٧ / ٢٤ و ٥٨ / ٤٧ .

(١٠٥) ينظر : المعاني : ١ / ٦٤ ، ٢/ ٢٦ .

(١٠٦) ينظر : اللسان : ١٦ / ٢٧ ، ٢٠ / ٦١٧ .

(١٠٧) ينظر : المعاني : ١ / ١١٥ .

(١٠٨) مادة (وا) : ٦٥ / ٤٨٩ ، وينظر : ٣٧ / ١٨٩ .

(١٠٩) ينظر : المعاني : ١ / ١٠٢ و ٢ / ٩٩ ، ٣ / ٣٠ .

(١١٠) اللسان مادة (سهب) : ٤/ ٤٧٦ ، وينظر : ٦ / ٧٨٩ ، ١٨ / ٣٦١ .

(١١١) ينظر : المعاني : ١ / ١٧ ، ٢١ ، ٢ / ١٥٠ .

(١١٢) اللسان مادة (عذب) : ٥ / ٥٨٤ ، وينظر : ٣٢ / ٧٣ ، ٥٤ / ٦٨ .

(١١٣) ينظر : المصطلح النحوي : ١٨٠ .

(١١٤) ينظر : ١ / ١٦٦ ، ٨ / ١٢٣ .

(١١٥) ينظر: المعاني : ١ / ٢٧٦ ، ٢ / ٣٧٨ ، ٣ / ٩ .

(١١٦) ينظر: الدرس النحوي في بغداد ، وأبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : ٤٤٥.

(١١٧) ينظر: مدرسة الكوفة : ٣١١ .

(١١٨) اللسان ماد (حتت) : ٧ / ٢٤ ، وينظر : ٥٣ / ٦١٩ ، ٦٥ / ٤٣١ .

(١١٩) ينظر : العين : ٨ / ٣٤٩ و ٤٣٤ .

(١٢٠) ينظر : الكتاب : ٣ / ٤٩٦ .

(١٢١) ينظر : ١ / ٣٧٥ ، ٢ / ١١٩ ، ٣ / ٣٩ .

(١٢٢) ينظر: معاني القران – الأخفش : ١ / ٥٨ ، وشرح ديوان أبي الطيب : ٢ / ١٧١.

(١٢٣) اللسان مادة (ربب) : ٤/٤٠٩، وينظر : ٤٧٣/٣٦ ، ٥٢٨/٥٣.

(١٢٤) ينظر هذه المصطلحات مرتبة : المعاني : ٢ / ٨٣ ، ٣ / ٢٧٤-٢ / ٤٢ ، ٣ / ٤٩ - ٢ / ٣٤ ، ٣ / ١٦٩ - ١ / ٣٨ ، ١٤٨ ، ٢١١ ، ٣١٧-٢ / ٣٩٩ ، ٤٠٣ .

(١٢٥) ينظر هذه المصطلحات مرتبة : اللسان : ٢٩٣/٣ ،٤٦٥/٦٥-٣٥٩/٣ ،٤٥/٥٨ ، ٣٩٩-٤٠٩/٤، ٦٢٤/٥ ،٢٦٤/٤١ ،٤٦٢/٦١ - ٤٠٥/٥ ،٤٢/٥٤-٣٢٩/٣ ، ٣٢٠/٤١

(١٢٦) ينظر : المعاني : ١ / ٤٥ ، ٢ / ٢١٥ ، ٢٧٨ .

(١٢٧) ديوانه ٣٧٦.

(١٢٨) اللسان مادة (نكس) :٢٤١/٢٦ ، وينظر ١٥٦/٢٦ ،١٧٥/٦٣.

(١٢٩) ينظر : المعاني : ١ / ٩٨ ، ٢ / ٢٠٢ و ٣٩٤ .

(١٣٠) اللسان مادة (قطط) : ٣١ / ٣٨١ .

(١٣١) ينظر : المعاني : ١ / ٥٢ ، ٢ / ٢٠٧ .

(١٣٢) ديوانه ٨٢.

(١٣٣) اللسان مادة (عنق) ٤١ / ١٢٣ .

(١٣٤) ينظر المصطلح الكوفي : ٤٩

(١٣٥) ينظر : المعاني : ٢ / ٣٥ ، ٢٠١ .

(١٣٦) اللسان مادة (رأي) : ٤٩ / ٣٥ ، وينظر : ٤٩ / ٣٦ . ٥٨ / ٥٥ .

(١٣٧) ينظر : المعاني : ١ / ٢٠٣ ، ٢ / ١٣ ، ٣٣١ .

(١٣٨) قرأ العامة على فتح التاء من (ترى) وقرا زيد بن علي بضم التاء وكسر الراء. القرطبي: ٥/١٢ ، البحر المحيط ٣٥٠/٦

(١٣٩) اللسان مادة (هيد) : ١٥ / ٤٤٠ ، وينظر : ٢٩ / ٦١ / ٤١١ .

(١٤٠) ينظر : العين : ٣ / ٢٨٥ ، ٥ / ٤١٤ .

(١٤١) ينظر : المعاني : ١ / ٢٦٢ ، ٢ / ٤٩ ، ٣ / ٥٦ .

(١٤٢) اللسان : ٦٠ / ٣٠٤ .

(١٤٣) ينظر: المعاني : ٢ / ٤٢٢ .

(١٤٤) اللسان مادة (دعا) : ٥٣ / ٥٦٣ ، وينظر : ٦٢ / ٩٠ .